ظالمة ,نحن لا ننكرها ولكننا نستنكرها ,وعلينا أن ندرك أن تلك الممارسات هي إفرازات لأنظمة تعسفية ظلمت المسلمين أنفسهم ولا يمثل تعاليم الدين التي توجب على المسلمين حسن التعامل والبر والإحسان مع غير المسلمين .

يقول تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ,إن الله يحب المقسطين).

ويقول عز وجل (ادفع بالتي هي أحسن ,فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)

لقد أصبح منهج الحوار ,ضرورة إنسانية وحضارية في عالم سقطت فيه الحواجز وتشابكت فيه المصالح وزادت فيه احتياجات البشر لبعضهم ,وأصبح الشأن الداخلي , خارجياً ,بطريقة أو بأخرى, وصار العالم معنياً بعضه ببعض ,ومن ينعزل ,يهمش ويموت .

وإذا كان الأمر كذلك فإن هناك منهجين للعلاقات بين البشر :

الأول :المنهج الحواري التفاهمي العقلاني ,الذي يتجنب الصدام ويحاول توسيع مساحات التفاهم بالتركيز على الإيجابيات المتحققة وإضاءة أوجه الشراكة النافعة بين الأديان والثقافات والحضارات وتقليل أوجه الخلاف والتعارض .

والثاني :المنهج التصادمي ,التحريضي ,الاتهامي ,العدائي ,عبر توظيف الدين في الصراع السياسي ,وإحياء النزعات التعصبية ,واستدعاء الروح العدائية التاريخية ,وتصوير الآخر المخالف –ديناً أو معتقداً أو مذهباً –بأنه عدو متآمر يجب كراهيته وعداوته .

ولأن الأديان الكبرى من الله ,وهي نور وهداية للبشرية ,فإنها مع منهج الحوار العقلاني ومبدأ التعايش الإنساني وضد منهج التصادم والصراع العدواني.